



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ الأمريكيتين

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Americas

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية : الصراع البرتغالي الفرنسي على البرازيل

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : The Portuguese-French conflict over Brazil

الصراع البرتغالي الفرنسي على البرازيل :

حاول الفرنسيون انشاء (فرنسا قطبية جنوبية) في البرازيل .اذ قدموا الى المنطقة بحثاً عن الثروات والغنى واقاموا المستوطنات الساحلية من جزيرة (مارجو) عند مصب نهر الامازون نحو الجنوب الى خليج (ريو) ، وحاول البرتغاليون طرد الفرنسيين خاصة وان الاخيرين بدأوا ينافسون البرتغاليين في تجارة الخشب البرازيلي ، ولقد جر الفرنسيون والبرتغاليون القبائل البرازيلية المتنافسة من السكان البرازيل الاصليون (الهنود) كل الى جانبه في صراعه ضد الطرف الاخر ، فحدثت مناوشات ثم مواجهة في منتصف القرن السادس عشر ، فقاد (جان انجو) حملتين فاشلتين ، الاولى عام 1529م والثانية عام 1531م على متن السفينة (بيليرين) دام القتال ثمانية عشر يوماً ، اضطرت فيه الحامية الفرنسية الى انزال العلم الفرنسي امام الطابور البرتغالي الذي كان يقوده (لوبيزدي سونا) . وفي عام 1555م خرجت حملة فرنسية اخرى مكونة من حوالي (400) رجل الى البرازيل بعد اعتلاء الملك هنري الثاني عرش فرنسا قادها (حري فلجاينو) واطلق عليها اسم (ريودو جانيرو) فاحتل بعض المناطق الساحلية في البرازيل ، ثم عاد الى فرنسا ، اعقبتهما حملة جديدة عام 1562م ، وخسر الفرنسيون حملات اخرى بمساعدة القبائل الهندية في صراعهم وتنافسهم مع البرتغاليين في البرازيل عام 1603م ، ولكون فرنسا كان لديها مشاغل كثيرة في جهات اخرى من العالم لتركز في عملياتها ضد جبهة ضعيفة من البرتغاليين ، فترك الفرنسيون مناطق الساحل الشمالي للبرازيل عام 1603م .

اعقب ذلك الغزو الهولندي للبرازيل الذين سرعان ما كونوا دولتهم في القرن السابع عشر، وبدأوا يصطدمون بالبرتغاليين و الاسبان اللتان كانتا مملكة واحدة بعد احتلال اسبانيا للبرتغال عام 1580م فاحتلت مساحات شاسعة من امريكا الشمالية واخذوا يؤسسون شيئاً فشيئاً امبراطورية هولندية في البرازيل ، فقد استولوا على المناطق (اولينوا) و (اورسيف) عام 1630م اللتان تقعان في جنوب البرازيل ، واحتلت شركة جزر الهند الغربية الهولندية شمال البرازيل وعينت حاكم هولندي عليها ، ولكن القبائل الهندية والمستعمرين البرتغاليين استطاعوا في نهاية المطاف ان يطردوا القوات الهولندية من البرازيل بعد معارك بين الجانبين استمرت من عام 1654م الى عام 1660م مستغلين انشغال الهولنديين في حربهم ضد الانكليز .

الحركة الوطنية في البرازيل :

ادى قيام الانتفاضات الشعبية في القرن الثامن عشر الى اتخاذ البرتغال اجراءات حاسمة لمنع انتشارها ، كان منها نقل العاصمة من باهيا ، داخل البلاد الى ريودي جانيرو على ساحل المحيط الاطلسي عام 1763م واتلاف الطرق الداخلية وغلق الانهار بوجه الملاحة للحيلولة دون اتصال

البرازيليين الثوار في مختلف المناطق مع بعضهم البعض الآخر . ومن ثم توحيد قواهم لتشكيل خطراً كبيراً يهدد الوجود البرتغالي في البرازيل ، كما حرمت السلطات البرتغالية طباعة الكتب وتداولها ، ومنعت أنشطة الصحافة وبناء المدارس والجامعات .

ولكن على الرغم من تلك الإجراءات ، فقد استمرت المقاومة الوطنية في ثوراتها وانتفاضاتها ، واجبرت حاكم البرتغال (الماركيز بومباي) في اواسط القرن الثامن عشر على القيام بإصلاحات عديدة في البلاد ، أبرزها :-

- 1- اعلانه ان الهنود الحمر في البرازيل هم مواطنون احرار لا يجوز استعبادهم .
- 2- حرم تجارة الرقيق ، وبذلك انتهت العبودية في البرازيل رسمياً في اواسط القرن الثامن عشر ، ولكن الرقيق بقيت تجارة مربحة تمارس بصورة غير قانونية حتى منتصف القرن التاسع عشر عندما توقفت نهائياً .
- 3- قام (الماركيز بومباي) بأجراء اصلاحات ادارية في البرازيل ، فقد سمح للماميلوكوس بتسليم المناصب الادارية المهمة بعد ان كانت محرمة عليهم في السابق .
- 4- شجع توسيع الانشطة الزراعية .
- 5- سمح بقيام بعض الصناعات الى جانب مصانع السكر .
- 6- قام بطرد البعثات الدينية اليسوعية بناءً على مطالبة البرتغاليين الموجودين في البرازيل .

استقلال البرازيل :

طلب نابليون بوناپرت من البرتغال مساعدتها في حملة الحصار القاري التي فرضها بوناپرت على بريطانيا في حربه ضدها ، ولكن البرتغاليين الذين كانوا تربطهم ببريطانيا علاقات صداقة وتعاون ، رفضت الاذعان لمطالب نابليون مما حملته الى القيام بغزو البرتغال التي لم تكن قادرة على التصدي له . وقد سارع البريطانيون الى مساعدة العائلة المالكة البرتغالية بتهيئة سبل الهرب لها عن طريق البحر الى البرازيل ، وقد امتلأت السفن البريطانية التي اقلت العائلة المالكة بالهاربين من الحملة النابليونية . وقد اعلن الامير يوحنا الذي كان يحكم البرتغال بصفته وصياً على العرش نفسه ملكاً على البرتغال والبرازيل ، وامر بأجراء بعض الاصلاحات وبناء المدارس والمكتبات والمصانع وانشاء حقول تجريبية للنباتات .. لكن المقاومة الوطنية لم تهدأ بل استمرت ضده حيث نشبت عدة انتفاضات بقيادة ثيرادنثيو ، لكنه استطاع اخمادها بصعوبة . وبقي يوحنا على عرش البلاد حتى عام 1821 م حينما بدأت في البرازيل ثورة كادت تطيح بعرشه لولا ان تدارك الامر ووقع الدستور الذي كان البرازيليون يطالبون به ، وقد اتخذ قراراً بالعودة الى البرتغال بعد زوال الحكم النابليوني عنها وترك ولده (بيدرو) مكانه في البرازيل وصياً على العرش .

حاول البرتغاليون بعد عودة ملكهم يوحنا الى البرتغال اعادة البرازيل الى وضعها السابق مستعمرة تابعة لهم ، ولكن القوى الوطنية البرازيلية استطاعت التأثير على الوصي (بيدرو) الذي قام بإرساء اسس

الاستقلال البرازيلي عن التاج البرتغالي ودفعه الى رفع الشعار "الاستقلال او الموت" , وقد عجزت القوات البرتغالية التي جاءت الى البرازيل عن اعادته الى لشبونة , ومن ثم عجزت عن اعادة احتلال البرازيل ثانية ، مما شجعه للإعلان عن استقلال البرازيل وتنصيب نفسه امبراطورا عليها عام 1822م . وشكل قوات برازيلية للدفاع عن استقلال البلاد التي قامت بطرد الحاميات البرتغالية الصغيرة الموجودة في البرازيل . ولكن الشعب البرازيلي اخذ يقاوم سياسة (بيدرو) بعد ان رفض حكم البلاد بأسلوب ديمقراطي ، فقد اصر على تعيين حكام المناطق دون انتخابهم من قبل الشعب ، مما حمل الولايات الشمالية الى اعلان تمردا وانفصالها ، واعلانها قيام اتحاد كونفدرالي فيما بينها خارج سلطة الامبراطور ، فعمد الاخير الى ارسال القوات العسكرية لقمعها ، مما ادى الى ازدياد النقمة الشعبية على نظامه واتساع نطاق المقاومة واتخاذها اشكالا متنوعة ، حينها ادرك الامبراطور (بيدرو) عجزه عن ادارة حكم البلاد ، وخشى من تجدد الثورات والانتفاضات ضده في كل مكان ، مما يعرض عرشه الى الضياع نهائياً ، فقرر التنازل عن لعرش لابنه الصغير (بيدرو الثاني) وترك البلاد عائداً الى البرتغال .

بيدرو الثاني :

وقد تولى (بيدرو الثاني) العرش وهو في سن الخامسة عشر من عمره وسط صراعات سياسية وتطاحن دموي بين الاحزاب السياسية التي كان يريد بعضها نظام حكم جمهوري ، واخرى تؤيد النظم الملكي القائم واخرى تريد عودة (بيدرو الاول) .

في عام 1840 م اعلن (بيدرو الثاني) نفسه امبراطورا للبلاد واستمر بحكم البرازيل حتى عام 1889 م ، اي قرابة النصف القرن ، انتعشت البرازيل نسبياً في مدة حكمه ، وقام في البلاد مجلسان هما (الشيوخ والنواب) على غرار النظام القائم في الولايات المتحدة امريكية ، وحكم الامبراطور بموجب الدستور ، واصدر عددا من القوانين تحرم تجارة العبيد كان من بينها قانون نص على اعتبار كل طفل يولد من ابوين من العبيد حراً منذ لحظة ولادته ، وقد تطورت هذه القوانين الى قانون جديد صدر عام 1888 م نص على تحريم العبيد وتحريم الرق . غير ان البرازيل في عهده اشتركت في حربين طاحنتين كلفتا البلاد الكثير من الرجال والمال ، الاولى ضد الارجنتين عام 1851-1852 م ، بسبب نزاع الطرفين حول ملكية الشاطئ الشرقي لما يسمى (ريودي لابلاتا) التي تشكل في الوقت الحاضر دولة اورغواي ، والثاني ضد البارغواي بين عامي 1865-1870 بسبب تجارة الرقيق .

ازدادت المعارضة الداخلية ضد سياسة الملك الذي ساءت صحته وضعفت سيطرته على القوات العسكرية التي كان التذمر يسودها بعد الحرب التي شنت ضد البارغواي ودامت سبع سنوات ، وقد انتهى الامر بقيام انقلاب عسكري عام 1889 م طرد الملك على اثره من البلاد واعلن عن قيام نظام جمهوري في ظل الحكم العسكري .

